الإجابة المقترحة لسؤال الرابع من المحور الأول:

تعد دراسة (صورة الأجنبي كما يرى) مجال بحث حيّ في الأدب المقارن"، فهو إما رؤية فردية أو جماعية تمتزج فيها عناصر فكرية أو عاطفية في الوقت نفسه، موضوعية وذاتية، فلا يمكن لأجنبي أن يرى بلده كما يحلو لسكانه الأصليين، ومرد ذلك أن العناصر العاطفية تغطي على العناصر الموضوعية، فالأخطاء تنتقل أسرع وأحسن من الحقائق.

وحقل الصورة هو وسيلة للتفاهم الدولي، حيث يوضح ذلك" بول فان تيغم" في محاضراته التي قدمها في المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ الأدب الحديث، إذ تضمنت آراء تصلح لأن تكون رسالة جد متفائلة لأهمية دراسة الصورة، يورد ذلك قائلا:" إننا ندرك كيف كانت إنسانية القرنين الخامس عشر والسادس عشر، أما بحوث الأدب المقارن فتؤدي إلى إنسانية جديدة أوسع من سابقتها وأخصب وأقدر على تقريب الأمم من بعضها البعض، فالأدب المقارن يفرض على ممارسيه موقفا متعاطفا ومتفهما نحو إخواننا البشر كما يفرض علينا تحررا فكريا إذ لولاهما-أي الموقف والتحرر لصعب الشروع في أي عمل مشترك بين الشعوب"[[1]](#footnote-1).

ويبدو جليا حيوية البحث الأدبي في مجال حقل الصورة الذي يحقق انفتاح آداب الأمم والشعوب على الآخر، رغم وجود سلبيات يقرّ بها ابعض المقارنين فيها، إلا أنها تكشف الحقائق التاريخية وأصالتها بطابع نقدي جماليّ مؤسس على حجج وبراهين، كلها تدعو إلى الإنسانية.

ومن بين من بحث في حقل الصورة وأسس لآلياتها "ماريوس فرانسوا غويار في دراسته (صورة بريطانيا العظمى في الرواية الفرنسية من 1914-1940، وكذا ميشيل كادو" في دراسته( صورة روسيا في الحياة الفكرية الفرنسية من 1839-1859).

ولازال البحث بهذا الحقل متواصلا ونجد تمثلاته في البحوث الأكاديمية خاصة، وإنه لحقل خصب.

1. صورة الفرس في كتاب البخلاء للجاحظ، ماجدة حمود، الموقف الأدبي ع354، دمشق، 2000، ص33. [↑](#footnote-ref-1)